

قاصر، على حين حديث الرومانسيين مفصل دقيق يتردد كثيراً في جميع أقوالهم. ومن ثم نرى أن د. محمود الربيعي على حق حين ذهب إلى أن رومانسينا تأثروا بالرومانسيين الأوربيين في هذا الاتجاه^(١). وبما هو معروف ومسلم به بين الأدباء أن ثورة الرومانسيين على الكلاسيين إنما كانت للتعبير عن مشاعرهم تعبيراً حراً، لا يتغطى بستار العقل، ولا تقيدته تقاليد فنية أو أعراف اجتماعية.

وهناك عناصر جزئية يجدر بنا أن نشير إليها إلى جانب ما تحدثنا عنه في عناصر الإبداع الفني التي ينبع أكثرها من العاطفة وما نتحدث عنه من عناصر في الموضوعات الأخرى التي تشارك العاطفة في العمل الفني.

٢٩ - الشعر لغة الوجدان:

أعلن أحمد ضيف أن الشعر لغة الوجدان والخيال^(٢). وقال عبد السلام رستم: «الشعر هو لغة العاطفة والخيال»^(٣).

ولا شك أن هذه الجملة مترجمة من قول هازلت:

«Poetry is the language of the imagination and the passions.»^(٤)

٣٠ - الشعر مرآة الشعور:

قال أبو شادي^(٥):

الشعر مرآة الشعور، مقامه أسمى من التلفيق والوسواس
ولعله شرح العبارة الأولى في قوله: «الشاعر الموهوب الذي يقرض الشعر في شتى الأغراض، إنما يصور الحياة وما خلفها مما ينعكس في مرآة نفسه»^(٦).
وقال د. طه حسين كما نقلنا آنفاً: «الشعر الجيد يمتاز قبل كل شيء بأنه مرآة لما في نفس الشاعر من عاطفة»^(٧).

(١) في نقد الشعر ١٤٨.

(٢) أحمد ضيف: مقدمة لدراسة بلاغة العرب ٤٩. د. عز الدين الأمين ٣١٣.

(٣) المقتطف - الجزء الأول - المجلد ١١٥ - ص ٤٩.

(٤) فصل النقد الإنجليزي ٨٣. مقومات الشعر العربي ٣٤. Lectures ص ١، ١٢.

(٥) أطراف الربيع ١٢٤.

(٦) فوق العباب ح. وانظر قضايا الشعر المعاصر ٦٦.

(٧) حافظ وشوقي ١٢٨.